وقال الحسن من علامات المسلم قوة في دين وحزم في لين وايمان في
يقين وعلم في حلم وكيس في رفق واعطا في حق وقصد في غنى وتجمل في فاقة واحسان في قدرة وصبر في
شدة لا يغلبه الغضب ولا تجمح به الحمية ولا تغلبه شهوة ولا تفضحه بطنه ولا يستخفه حرصه
ولا تقصر به نيته ينصر المظلوم ويرحم الضعيف لا يبخل ولا يبذر ولا يسرف ولا يقتر يغفر اذا ظلم
ويعفو عن الجاهل نفسه منه في عنا والناس معه في رخا وقيل لابن المبارك رضي الله عنه اجمع لنا
حسن الخلق في كلمة فقال ترك الغضب وقال نبي من الانبيا عليهم السلام من يتكفل لي ان لا يغضب
يكون معي في درجتي ويكون خليفتي فقال شاب انا ثم اعاد فقال الشاب انا وفي بذلك فلما مات
في منزلته بعده وهو ذو الكفل سمي بهذا الاسم لانه تكفل بالغضب الا يغضب ووفى به
... اركان الغضب والشهوة والحزن والطمع

## بيان حقيقة الغضب

اعلم ان الله تعالى لما خلق الحيوان معرضا للفسا والموتان باسباب في
داخل بدنه واسباب خارجة عنه انعم عليه بما يحميه من الفسا ويدفع عنه الهلاك الى اجل معلوم
اما الاسباب الداخلة فهو انه ركبه من رطوبة وحرارة وجعل بين الحرارة والرطوبة عداوة ومضادة
فلا تزال الحرارة تحلل الرطوبة وتجففها وتبخرها حتى تصير اجزاها بخارا تتصاعد منها فلو لم
تتصل بالرطوبة مدد من الغذا يجبر ما انحل وتبخر من اجزايها لفسد الحيوان فخلق الله الغذا
الموافق لبدن الحيوان وخلق في الحيوان شهوة تبعثه على تناول الغذا كالموكل به في جبر ما
انكسر وسد ما انثلم ليكون ذلك له حافظا من الهلاك بهذا السبب واما الاسباب الخارجة
التي يتعرض لها الانسان فكالسيف والسنان وساير المهلكات التي تقصد بها فافتقر الى قوة
وحمية تثور من باطنه فتدفع المهلكات عنه فخلق الله الغضب من النار وغرزه في الانسان
وعجنه بطينته فمهما قصد في غرض من اغراضه اشتعلت نار الغضب وثارت ثورانا
يغلي به دم القلب وينتشر في العروق ويرتفع الى اعالي البدن كما ترتفع النار وكما يرتفع
الما الذي يغلي في القدر فلذلك ينصب الى الوجه فيحمر الوجه والعين والبشرة لصفايها تحكي
لون ما وراها من حمرة الدم كما تحكي الزجاجة لون ما فيها وانما ينبسط الدم اذا غضب على
من دونه واستشعر القدرة عليه فاذا صدر الغضب على من هو فوقه وكان معه ياس من
الانتقام تولد

تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب وصار حزنا ولذلك
على نظير يشك في الانتقام منه تولد منه تردد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر ...
وبالجملة فقوة الغضب محلها القلب ومعناها غليان دم القلب لطلب الانتقام وانما تتوجه
هذه القوة عند ثورانها الى دفع الموذيات قبل وقوعها والى التشفي والانتقام بعد وقوعها و الانتقام
قوت هذه القوة وشهوتها وفيه لذتها ولا تسكن الا به ثم الناس في هذه القوة على درجات
ثلاث في اول الفطرة من التفريط والافراط والاعتدال اما التفريط فبفقد هذه القوة
او ضعفها وذلك مذموم وهو الذي يقال فيه لا حمية له ولذلك قال الشافعي رضي الله عنه من استغضب
فلم يغضب فهو حمار ومن فقد هذه القوة وهي قوة الحمية والغضب اصلا فهو ناقص جدا وقد وصف
الله اصحاب نبيه عليه السلام بالشدة والحمية فقال تعالى اشدا على الكفار وقال تعالى لنبيه عليه السلام
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وانما الغلاظة والشدة من اثار قوة الحمية وهو الغضب
واما الافراط فهو ان تغلب عليه هذه الصفة حتى تخرج من سياسة العقل والدين وطاعتهما
ولا يبقى للمرء معه بصيرة ونظر وفكرة ولا اختيار بل يصير في صورة المضطر وسبب غلبته امور
غريزية وامور اعتيادية فرب انسان هو بالفطرة مستعد لسرعة الغضب حتى كان
صورته بالفطرة صورة غضبان ويعين على ذلك حرارة مزاج القلب لان الغضب من النار كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم وانما برودة المزاج هي التي تطفيه وتكسر سورته واما الاسباب
الاعتيادية فهي ان يخالط قوما يتبجحون بتشفي الغيظ وطاعة الغضب ويسمون ذلك شجاعة
ورجولية فيقول احدهم انا الذي لا اصبر على المحال ولا احتمل من احد امرا ومعناه لا عقل لي
ولا حلم ثم يذكره في معرض الفخر بجهله فمن سمعه ترشح في نفسه حسن الغضب وحب التشبه
بالقوم فيقوى بذلك الغضب ومهما اشتدت نار الغضب وقوي اضطرامها اعمت
صاحبه واصمته عن كل موعظة فاذا وعظ لم يسمع ثم تزيده الموعظة غضبا وان اراد
ان يستضي بنور عقله ويراجع نفسه لم يقدر على ذلك اذ ينطفي نور العقل وينمحي في الحال بدخان
الغضب فان معدن الفكر الدماغ ويتصاعد عند شدة الغضب من غليان دم القلب
دخان الى الدماغ مظلم يستولي على معادن الفكر وربما يتعدى الى معادن الحس فتظلم
عينه